الأمم المتحدة
حقوق الإنسان
مكتب المفوض السامي

الخطوة 5:
إيجاد أرضية مشتركة

توفر عملية «السرديات التمكينية » فرصًا للناس ليشعروا بأن أفعالهم، مثل استقبال المهاجرين أو دعم التغيير الهيكلي في سياسات الهجرة، ستحدث فرقًا.

التركيز على قواسمنا المشتركة

يعتبر البحث عن قواسم مشتركة خطوةً أساسيةً لتغيير سرديات الهجرة. في حين أن التفكير محليا يمكننا من تحديد الأمور المشتركة بيننا، من خلال فضاء مجتمعي مشترك أو نشاط يضم كل المجموعة، فإن إيجاد أرضية مشتركة يساعدنا على زيادة التفاهم المتبادل والتعاطف ويساعد على التعرف على امكانية التغيير وعلى التعرف على طريق مشترك للمضي قدماً. البحث عن قواسم مشتركة يمكن أن يساعد في تنسيب تحليلنا لجمهورنا المستهدف، بما في ذلك تحليل قيمهم ومخاوفهم والقصص التي نختار سردها. يمكن أن يساعدنا أيضًا في إنشاء حلفاء جدد وشراكات غير متوقعة لكي نساهم جميعاً في تحويل السرديات في قطاعات مختلفة.

إن إيجاد أرضية مشتركة لقضية متنوعة ومثيرة للجدل والانقسام مثل الهجرة يُعَدُّ أحد أكثر المهام صعوبة. ومع ذلك، فإنه يوفر فرصة لبناء الجسور وفتح مساحات للحوار ويدعو إلى نقاش متوازن حول الهجرة.

لتكن نقطة البداية، المشاعر التي يشعر بها الناس والتي تعكس نظرة العالم لجمهورك المستهدف. تشمل الخطوات المهمة للبحث عن قواسم وأرضية مشتركة البناء على القيم والخبرات المشتركة، الاستماع بشكل جدي لأصوات المهاجرين ووجهات نظر جمهورنا المستهدف وتحديد المبعوثين الموثوق بهم لمساعدتنا على التواصل.

يعد توسيع دائرة فهمنا لقيم جمهورنا والعثور على أرضية مشتركة حول القضايا الصعبة جانبًا مهمًا لتحقيق التغيير الإيجابي. من خلال التركيز على تجاربنا وقيمنا المشتركة، نقلل من ثِقَلِ ما قد نختلف عليه. إن التأكيد على ما لدينا من نقاط مشتركة يساعد في نشر الشعور بالتعاطف والانتماء إلى المجموعة وهو ما يدعم تحقيق حقوق الإنسان للمهاجرين.

NoA, المجموعة الدولية للمبدعين التي كانت وراء ابتكار مقطع الفيديو للقناة الثانية الدنماركية تحت عنوان " All That We Share "جمعت بين شرائح متنوعة من المجتمع وخلفيات ومعتقدات. إذ يطرح الوسيط سلسلة من الأسئلة التي تبرز القاسم المشترك بين هؤلاء الأشخاص الذين يبدون مختلفين مثل: الحب والخوف والوحدة والطفولة والضحك والإخلاص للدنمارك. يُظهر الفيديو ان هناك ما يجمعنا أكثر مما نعتقد.

في "Look Beyond Borders"، جمعت منظمة العفو الدولية الأوروبيين العاديين والمهاجرين معًا لتبين ما يحدث عندما ينظرون في أعين بعضهم البعض لمدة ٤ دقائق. استنادًا إلى بحث أجراه عالم النفس آرثر آرون، يُظهر الفيديو كيف تساعد هذه الدقائق الأربع من النظر مباشرةً في أعين شخص غريب في التقارب. إنها طريقة تساعدهم على التعرف على بعضهم البعض فهم أشخاص حقيقيون لديهم عائلات وأحباء وأصدقاء ولديهم قصصهم وأحلامهم وأهدافهم، مثلنا تمامًا. اقرأ المزيد هنا.

تعمل العديد من المنظمات، مثل Hope Not Hate أو People's Action Institute، لإيجاد أرضية مشتركة حول مجموعة من القضايا، بما في ذلك الهجرة وحقوق مجتمع الميم، باستخدام ما يسمى بتقنيات فحص الأصوات. تعتبر المحادثات بين شخصين القائمة على الاستماع العاطفي فعالة بشكل خاص في العثور على أرضية مشتركة. اقرأ المزيد عن عملهم هنا كما يمكنك الاطلاع على تقنيات الإصغاء في الأسفل.

الاستماع إلى النقاش الذي يدور حول الهجرة

تتمثل إحدى المراحل الحرجة للعثور على أرضية مشتركة في خلق فرص للإصغاء لبعضنا البعض وتنمية الشعور بالتعاطف. فنحن جميعا "مذنبون" إلى درجة ما عند محاولتنا إقناع نظيرنا بدلاً عن الإنصات له. إذ عندما تتعارض آراؤنا مع أراء أخرى، يقوم الدماغ بردة فعل مماثلة للتعرض لهجوم. لهذا السبب قد يرى البعض أن محاولة اقناعهم أنهم مخطئون يمكن ان يتحول إلى محاولة لزجرهم أو إخماد اصواتهم.

تتسم عملية الإصغاء في نقاش حول الهجرة بأنها عملية شائكة إذ أنها غالباً ما تكون مسألة تحدوها العواطف وتؤدي إلى تشويه سمعة الناس وشيطنتهم وتتسبب لهم في اضرار تمس من حقوقهم. إن تقبل هذا النوع من الخطاب على أنه الوضع الراهن، يؤدي إلى تطبيع الاستقطاب و الانقسام و انعدام الثقة ويحول دون تحقيق المحادثات المتوازنة والمنسبة. والأهم من ذلك، فإنه غالباً ما يؤدي إلى إخماد أصوات المهاجرين ومنع حلفاء محتملين من الكلام بهدف الدعم.

وبالتالي فإن تحدي هذا الخطاب المسبب للانقسام والضار هو مفتاح مهمتنا للانتقال إلى سرديات أكثر توازن. لكن كيف لنا أن نحقق ذلك دون الوقوع في هوة الاستقطاب والتعصب الفكري؟

نحن نعلم أن أغلبية الناس يبحثون عن الوحدة و المحدودية. وفي نفس الوقت، قد يشعر الناس بصراع داخلي نظراً للقضايا التي تثيرها السرديات المناهضة للمهاجرين حيث غالبا ما يكون المهاجرون كبش فداء لحل مشاكل ومخاوف مجتمعية عميقة الجذور. على سبيل المثال، يلوم البعض المهاجرين على الاستحواذ على المساكن الاجتماعية غير أن أصل هذا اللوم يعود إلى الخوف من عدم تمكن الحكومة من توفير الموارد للخدمات العامة.

يمكن أن يمثل الاستماع إلى هذه المشاغل والاعتراف بها الخطوة الأولى في فتح باب نقاش دقيق حول الهجرة. سيساعدنا الإصغاء على فهم الشواغل الحقيقية والمتصورة بشكل أفضل وعلى مناقشة الأمور المعقدة ببساطة وسيساعدنا في النهاية، على العثور على أرضية مشتركة لمواجهة التحديات معا.

- في الولايات المتحدة، يجمع مشروع الحديث عن تركيا من عمل Immigration Impact أناسًا من مختلف الأطياف السياسية للمشاركة في مناقشة صريحة ومفتوحة حول الهجرة. يبدأ النقاش بالسؤال: ماذا يعني أن تكون أمريكيًا؟ توفر هذه القيمة المشتركة فرصة لبدء تبادل مثمر للأفكار. تؤكد Immigration Impactعلى دور الاستماع وطرح أسئلة مفتوحة لبناء تبادل مثمر.

- دخلت مؤسسة Jesuit Refugee Services في شراكة مع alliance Sydney في أستراليا لاستضافة سلسلة تسمى Our Table Talks. تدعو هذه السلسلة ١٠٠ شخص في كل مرة للمشاركة في مناقشة مُيَّسرة عن الهجرة تستند إلى القيم ومشاركة القصص والاستماع وإيجاد أرضية مشتركة. المشاركون هم أفراد لديهم وجهات نظر متنوعة حول الهجرة. تبدأ المناقشة في مجموعات صغيرة حيث يشارك جميع المشاركين قيمهم وقصصهم الشخصية التي توضح هذه القيم. بعد ذلك، يشارك الفرد الذي لديه قصة عن الهجرة قصته/ قصتها مع المجموعة الأكبر. ثم يساعد الميسر المشاركين على التفكير في قصة الهجرة وتحديد قيمهم المشتركة لإيجاد أرضية مشتركة.

- تنقلت جمعية "لننشر الأمل لا الكراهية" Hope Not Hate عبر المملكة المتحدة ودخلت عديد البيوت وجابت أروقة المدينة للتفاعل مع المواطنين والتعرف على أراءهم حول الهجرة. استخلص هذا المشروع المسمى " مشروع المحادثات الوطنية "National Conversations Project أن معظم الناس لديهم وجهة نظر متوازنة ودقيقة حول الهجرة عندما يتاح لهم فضاء للنقاش وجها لوجه. من خلال تشريك الأفراد في تناظر من هذا القبيل، أوجدت مؤسسة " لننشر الأمل لا الكراهية" فرصة لبناء أرضية مشتركة.

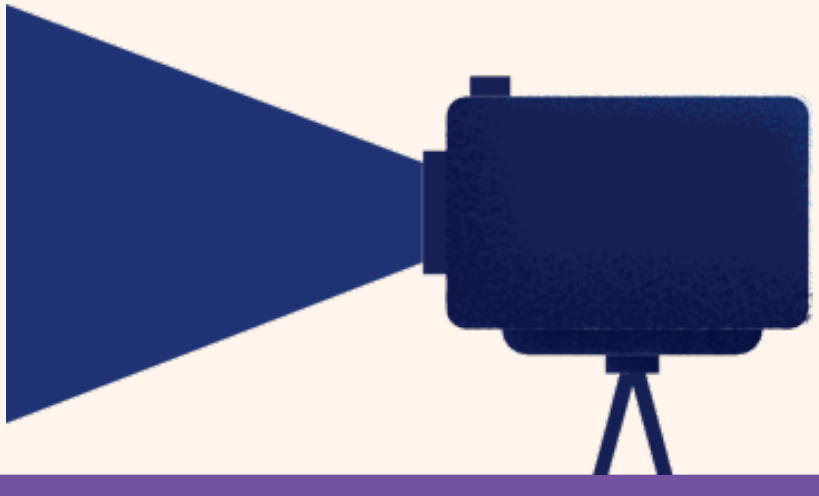

استمع إلى قصص المهاجرين وقم بإبرازها:

تدعو "لا شيء عنا بدوننا Nothing about us without us" إلى تمثيل أصوات الأفراد المتضررين ويعكس مبدأي المشاركة والتمكين اللذان يعدان أساسيين لمقاربة قائمة على حقوق الإنسان.

إذا كنت في موقع قوة أو امتياز نسبي فإن الإصغاء وتوفير المنصات والشبكات يمثل أدوات قوية وضرورية لتمكين الأصوات المهمشة من مساحة تعبير. وقد يكون هؤلاء الأشخاص من المجتمعات المهاجرة أو المحلية الذين من حقهم أن يُصغى لهم وأن يتم تشريكهم في الاستشارة كما أنه من حقهم المشاركة في تحقيق التغيير الاجتماعي.

تعتبر عملية الإصغاء وايلاء الاهتمام لقصص المهاجرين عنصراً رئيسا في أي نقاش حول الهجرة. يمكن أن يثري الفهم الصحيح للتجارب والأراء المتنوعة للمهاجرين وتجارب أولئك الذين تضرروا من الهجرة، و يوسع أفاق الجمهور وييسر عملية إيجاد أرضية مشتركة. إن إبراز هذه القصص يمكن أن يتخذ شكل توفير منصة في مناقشات السياسات، ومشاركة هذه القصص عبر الإنترنت، وإنشاء منتديات مجتمعية حضورية، وتغطية وجهات نظر المهاجرين في التقارير الإعلامية، وضمان تضمين هذه القصص عندما نتواصل بشأن الهجرة.

احرص على ألا تختزل المهاجرين في تجربة هجرتهم البحتة وتأكد أن هؤلاء الأشخاص يستطيعون أن يسردوا قصتهم بعيداً عن اسئلة مثل كيف ولماذا أصبحوا أشخاصا مرتحلين. ابحث عن طرق لخلق فضاءات امنة وسهلة الوصول للمهاجرين غير المسجلين أو بدون وثائق رسمية وغيرهم من المهاجرين الذين قد يتجنبوا سرد قصصهم بسبب العواقب الوخيمة المحتملة.

مشروع United We Dream يدافع عن حقوق الشباب بغض النظر عن وضعهم كمهاجرين ويديرون حملة Home is Here. في إطار هذه الحملة، أنتجوا سلسلة من مقاطع الفيديو التي تصور "الحالمون"، وهم شباب لا يحملون وثائق إقامة رسمية محميين من الترحيل بموجب برنامج العمل المؤجل للقادمين من الأطفال (DACA). يعرض أحد مقاطع الفيديو زيد وهو طاه موهوب في مدينة كانساس سيتي وُلد في مكسيكو سيتي. يروي مقطع آخر قصة يازمين المولودة في المكسيك وهي الآن جراحة طموحة أكملت دراستها في كلية الطب. جاء جو هونغ إلى الولايات المتحدة عندما كان يبلغ من العمر ١١ عامًا وهو راقص شغوف. عندما حصل أخيرًا على وضع DACA، تمكن من العودة إلى كوريا الجنوبية لزيارة جدته قبل وفاتها. تعمل مقاطع الفيديو على إبراز أصوات المهاجرين مع التأكيد على التجارب والقيم المشتركة: الأسرة، الصداقة، الأمل، التطلعات، النضال، والفرح.

في ماليزيا، سلط مشروع Chin-Up التابع لـ R.Age's الضوء على قصص من مجتمع اللاجئين في تشين للرد على السؤال المشترك: أين ترى نفسك في عام ٢٠٢٠؟ مكّن البرنامج الناس في جميع أنحاء العالم من الاستماع إلى أفراد من مجتمع تشين يتحدثون عن آمالهم وأحلامهم المشتركة في المستقبل. ساعد إبراز قصص الأمل في تأمين حماية اللاجئين في مجتمع تشين.

الإصغاء النشط

من أجل بدء المحادثة حول آراء الناس، نحتاج إلى الانخراط في الاستماع النشط. يمكّنك الاستماع النشط من التفريق الدقيق في فهمك لجمهورك وتجاوز آراءك الأولية نحو رؤية أكثر واقعية لآمالهم ومخاوفهم وأحلامهم ودوافعهم. ويمكن اعتماد هذه الطريقة عندما تتواصل مع قاعدة مؤيديك، "الوسط المتحرك" والأشخاص الذين قد يعارضون آرائك بشأن الهجرة.

لهذا، يجب أن تكون متطلعا بصدق لفهم وجهة نظر شخص ما وكيف توصل إلى هذا الفهم. إذا كنت تنتظر دورك في التحدث لإقناعهم برأيك، أو الاستماع فقط للحجج التي يمكنك دحضها، فقد تتسبب في جعل الشخص الآخر يشعر بعدم الأمان في مشاركة فهمه الحقيقي للعالم وسوف ينغلقون على أنفسهم.

يحتاج كل فرد إلى الشعور بالأمان وأن صوته مسموع. الانتباه إلى ما يقوله الآخرون والاستجابة لآرائهم عن طريق طرح أسئلة للفهم والاستيضاح سيجعل الناس أكثر تقبلاً ويساعدك على إيجاد أرضية مشتركة. لا تفترض أنك تعرف ما يفكرون فيه وحتما لا تحاول أن تخبرهم بما يجب عليهم التفكير فيه.

هذا لا يعني أن الاستماع أمر سهل - خاصة إذا شعرنا أن قيمنا وأفكارنا حول الهجرة وحقوق الإنسان مهددة بما يقوله الشخص أو المجموعة الأخرى. ومع ذلك، تذكر أن الاستماع مسار وأنه لا يعني أن تتغاضى عن آراء نظرائك. اعلم أن القصة عادة ما تخفي أكثر مما تبديه للوهلة الأولى. في الواقع، ولعلك تقر أن لديك مخاوف مشتركة وأن هذه المخاوف لا تتعلق حقًا بالهجرة على الإطلاق. حاول أن تستمع دون قلق وكن منفتحًا لسماع كل الجوانب. ستساعدك هذه العملية على تحديد الأرضية التي يمكنك البناء عليها لتحويل الشخص نحو وجهة نظر أكثر توازناً بشأن الهجرة والمهاجرين.

الخطوات الرئيسية في الإصغاء النشط

يمكن أن يكون الإصغاء بصفة حضورية عن طريق مجموعات التركيز أو افتراضيا عن طريق شبكة الانترنت. فكر في طرق لإدماج تقنيات الإصغاء في المحادثات اليومية أو في محيط عملك. فيما يلي الخطوات الأساسية لتحقيق إصغاء نشط:

1. إبدا بطرح سؤال مفتوح لا يتضمن حكما مسبقاً لتشجيع الأشخاص على سرد قصة ما.
2. اطرح اسئلة متابعة. تأكد من أن سؤالك لا يحمل وجهة نظرك عن الهجرة ولا يشعر الشخص المقابل أنك تحاصره في زاوية ما من النقاش.
3. قم بتكرار ما يقولونه على مسامعهم. سيؤكد ذلك لهم أنك تستمع إليهم.

أفكار حول الإصغاء الفعال:

- أبد رغبة حقيقية في فهم وجهة نظر الشخص الآخر.
- قاوم الرغبة في مقاطعتهم بآرائك أو اعتراضاتك على التصريحات التي لا توافق عليها.
- استخدم وضعية الجسم النشط لتظهر أنك تستمع. يمكن أن يشمل ذلك إيماء رأسك والاتصال بالعين.
- إذا كنت تشعر بالملل أو الاستياء، سيدرك الناس ذلك من خلال لغة جسدك.

الأسئلة المفتوحة

أولاً، اطلع على نشاط القيم المشتركة. إذا كنت على درايةٍ بقيم جمهورك فيمكنك طرح سؤال مفتوح في علاقة بقيمهم. على سبيل المثال، إن كنت على درايةٍ بقيم الجمهور عن العمل والأمن فيمكنك البدء من هذه النقطة.

أي من الأسئلة التالية يمثل مثالاً جيداً على سؤال مفتوح ولا يحمل أفكاراً مسبقة؟ ولماذا؟

1. هل تعتقد أنه يتوجب على سوق الشغل أن يكون متاحاً للمهاجرين والمواطنين على حد السواء؟
2. لماذا تعتقد أن التمييز جائز عندما يتعلق الأمر بالتشغيل؟
3. كيف حال سوق الشغل في منطقتك هذه الأيام؟

النشاط: الإصغاء النشط

في الخطوة التالية، قم بتطبيق ذلك على عملك الخاص أو على المحادثات المتعلقة بالهجرة. فكر في جمهورك أو في شخص تود التفاعل معه. يمكن لهذا الشخص أن يكون فرداً من عامة الناس أو صانع سياسة.

يمكن الاستناد في القيام بنشاطك إلى القيم المشتركة الموجودة بالخطوة 2. قم بإنجاز التمرين الموالي بما هو متوفر لديك من معطيات مع ذكر مسألة معينة متعلقة بالهجرة وعلى علاقة بقيم جمهورك.

قدم مثالاً على سؤال مفتوح يمكن أن يؤدي إلى مناقشة مثمرة. اختياري: إذا كنت تقوم بذلك في مجموعة، يمكنك القيام بتمرين سؤال وجواب في شكل لعب أدوار
التالي: ما هو سؤال المتابعة الذي لا يلقي حكما مسبقا؟
ما هي القصة أو الحكاية التي يمكنك استخدامها لبناء جسر لإيجاد أرضية مشتركة وتعكس في نفس الوقت مقاربة للهجرة قائمة على حقوق الإنسان؟

يجب تكييف الأسئلة على حسب حاجيات جمهورك. سيساعدك فهم آراء جمهورك على وضع الرسائل التي تستند إلى القيم المشتركة.

النشاط: تكييف الرسائل

كيف عمق الاستماع إلى جمهورك وإلى أفراد من المجموعات المهاجرة فهمك لوجهات نظرهم؟ هل تمكنت من تأكيد قيمك المشتركة وإيجاد أرضية مشتركة؟

خذ بعض الوقت للتفكير وتحديد ما إذا كانت هناك حاجة إلى تكييف أي جوانب من إستراتيجية الاتصالات والرسائل الخاصة بك لتلائم الأشياء المشتركة بين كلا المجموعتين.

على سبيل المثال، وجدت More in Common كيف أن الرسائل، التي توازن بين المعتقدات الأساسية المتنافسة، لها صدى أكبر لدى المشاركين في الاستطلاع. اقرأ المزيد عن بحثهم "Speaking to Core Beliefs." ”

بعد أن تتاح لك الفرصة للاستماع إلى جمهورك، اكتب قولا سمعته صدمك بشكل خاص. يجب أن يكشف هذا القول بعضاً من قيم جمهورك.

بعد ذلك، كيف يمكنك تكييف رسائلك الحالية للتأكيد على القواسم المشتركة؟ هل توفر هذه القواسم المشتركة أي فرص للأشخاص ليكونوا جزءًا في تغيير السردية حول المهاجرين والهجرة وتحقيق التغيير؟

ابحث عن أفضل مخاطب

على قدر أهمية السردية والرسائل تكون أهمية الذي يسرد القصة. يجب أن تدرك أن الناس يتقبلون الرسائل بدرجات متفاوتة إذ يتوقف ذلك على من يقوم بإلقاء الرسالة. أحضر مجموعة من المتحدثين الذين لهم القدرة على الإقناع عند التحدث إلى الجمهور بالإضافة إلى التطرق إلى جوانب مختلفة من صورة الهجرة المعقدة و متعددة الأبعاد .

على سبيل المثال، فكر في الطرق التي تجلب رسائلك إلى فضاءاتٍ يكون فيها الجمهور جاهزاً للتقبل والاستماع مثل البرامج الثقافية الشعبية كالبرامج التلفزية والمهرجانات الغنائية والنشاطات المجتمعية.. من يكون الحليف والمخاطب الجيد في مثل هذه الفضاءات؟

كن على علم بأن بعض الناس قد يكونون غير مناسبين لإيصال رسائل معينة أو للتفاعل مع جماهير معينة، حيث من المحتمل أن يُنظر إليهم على أنهم جزء من المشكلة. على سبيل المثال، السياسي الذي يمكنه التحدث بشكل مقنع إلى صانعي السياسات بشأن إدارة الحدود قد لا يُنظر إليه على أنه بطل حقيقي في المجتمعات الشاملة على الصعيد المحلي. لذلك يجب تمكين الفاعلين الذين يحظون بالثقة على المستوى المحلي من سرد قصة الهجرة والمهاجرين في مجموعتهم أو في مدينتهم أو في بلديتهم [1].

[1] للحصول على معلومات إضافية حول تحديد الرسل، انظر أيضا الخطوة 3.

الأمم المتحدة
حقوق الإنسان
مكتب المفوض السامي

العمل المطلوب

- فكر في طرق لتوفير منصات لأصوات المهاجرين وجلب وجهات نظر متنوعة لإثراء عملك.

- استخدم تقنيات الإصغاء الموجودة في هذه الخطوة لإجراء محادثة مع شخص ما حول المشكلات المتعلقة بالهجرة.

شارك أمثلة ملهمة من التجارب والقصص والقيم التي توحد الناس من خلال التأكيد على القواسم المشتركة بيننا باستخدام الهاشتاغ #StandUp4Migrants.

في الخطوة التالية، قم ببناء خيمة كبيرة، وتعلم كيفية مضاعفة تأثيرك من خلال زيادة حلفائك.

ملخص

- لتكن نقطة البداية بالنسبة إليك أفكار الناس ومعتقداتهم، مما يعكس فهمًا للطريقة التي ينظر بها العالم إلى جمهورك.

- من خلال التركيز على تجاربنا وقيمنا المشتركة، نحن نقلص من حدة الاختلافات.

- سيساعدنا الاستماع في نقاش يدور حول الهجرة على فهم المخاوف الحقيقية والمتخيلة بشكل أفضل، ومناقشة التعقيدات بسهولة أكبر، وسيساعدنا في النهاية، على إيجاد أرضية مشتركة لمواجهة التحديات معًا.

- يعد الاستماع إلى قصص المهاجرين وتضخيمها عنصرًا أساسيًا في أي نقاش حول الهجرة. يثري الفهم الصحيح للتجارب المتنوعة و لأراء المهاجرين والمتضررين من الهجرة نظرتنا حول هذه المسألة ويسهل عملية إيجاد أرضيةٍ مشتركة.

- قم بتكييف خطابك لتحقيق أرضيةٍ مشتركة وقم بتشريك متحدثين بمقدورهم التحدث بإقناع إلى جمهورك والتطرق إلى جوانب الهجرة المعقدة ومتعددة الأبعاد في غالب الأحيان.